جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

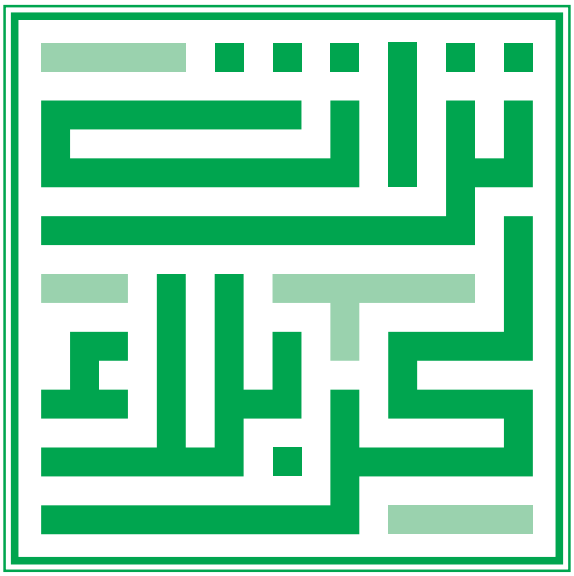

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الرابع

شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

منهجُ ابن فهد الحلّي في كتابِ عدّة الداعي ونجاح الساعي

Ibn Fahad Al- Hillys› Approach in His Book « Iddatul Daiy Wa› Najahul- Saiy «

م.د. حيدر عبد الحسين مير زوين

جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Lecturer Dr. Haider Abdul –Husain Meer Zuwain

Kufa University / College of Arts – Department of Arabic

haider.ha.zwain@gmail.com

المُلخَّص:

إن كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي لمؤلفه أحمد بن فهد الحلي من المؤلفات النفيسة والمهمة التي نحا فيها المؤلّف -رحمه الله- منحى آخر يصب في أدب الدعاء ويقع هذا الكتاب في أكثر من ثلاثمائة صحيفة وهو يمثِل أحد المؤلفات التي اختار فيها ابن فهد الحلي أسلوباً وطريقة تختلف في مساراتها عن الكتب المؤلفة في عصره فلكل كاتب طريقة وأسلوب ينفرد بها عن سواه يقول الناقد الفرنسي سانت بوفون: «إنّ الأسلوب هو الرجل نفسه »، ومن خلال هذا التعريف أو الحد نستنتج اختلاف الأساليب المستعملة في منهجيّة البحث العلمي، تبعاً لاختلاف المؤلف.

Abstract

The Book, 'Iddatul Daiy Wa Najahnl - Saiy by the scholar 'Ibin Fahd Al- Hilli is considered as one of the most valuable and precious treatises. The author, in this work, used different ways that was '**Adab Al- Du'aa**' **the manners of the supplication**. This compilation consists of three hundred pages which were sophisticatedly managed by 'Ibin Fahd Al- Hilli in a specific .approach different form other written works that were achieved in his time Based on the famous French critic, Charles Augustin Sante- Beuve (1804- 1869 A.D) who said " The style is man", this article has been planned to deal with the method used by 'Ibin Fahd Al- Hilli .foxing on what he has differed from other styles and other authors

المُقدّمة:

شهدت حركة التأليف في القرن الثامن الهجري تطوّراً ملحوظًا وملموساً ولا سيّما في المجالات الدينيّة فقد شهدت مدينة كربلاء المقدّسة في مطلع هذا القرن تحوّلاً كبيراً؛ بسبب أنَّها أصبحت تحتضن الحوزة الدينيّة المقدّسة فقد أضحت هذه المدينة تستقطب عددًا من المسلمين من معظم بقاع العالم بغية طلب العلوم الفقهيّة فضلاً عن كون هذه المدينة تحتلُّ الموقع الجغرافي المتميّز؛ بسبب قربها من طريق الحج الذي يقصده المسلمون من الدول المحاذية للعراق وظهر في هذه الحقبة مجموعةٌ من العلماء تصدّوا للحوزة العلمية من أهمِّهم أحمد بن فهد الأسدي الحلّي الذي برع في فن التأليف الفقهي، وقد ظهرت مجموعةٌ كبيرةٌ من المؤلّفات في هذا المضمار، ومؤلّفات أخرى والتي كان من أبرزها كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

وقد قسمتُ بحثي الموسوم بـ (**منهج ابن فهد الحلّي في كتاب عدّة الداعي و نجاح الساعي**) على ثلاثة مباحث سُبقت بمقدّمة وخُتمت بخاتمة عرض فيها الباحث أهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظانه الرئيسة وحمل المبحث الأوّل عنوان: إيضاح مصطلحات عنوان البحث الرئيسة ثلاث نقاط جاءت على النحو الآتي: نبذة عن حياة ابن فهد الحلي. ونبذة من كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي، وتطرقنا في النقطة الثالثة: إلى حركة التأليف. ووسم المبحث الثاني بـ (**عرض لكتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي**)، وقد قسّمته على نقطتين: الموضوعات الرئيسة في كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي والموضوعات الفرعية في

كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي. ودرستُ في المبحث الثالث (**الأساليب التي استعملها ابن فهد الحلي في كتابه عدّة الداعي ونجاح الساعي**).وقد استعان البحث بمجموعة من مصادر الحديث النبوي والأدب والبلاغة واللغة والعقائد الإسلامية.

ولا أدّعي الكمال فيما قدّمته في غضون هذا البحث المتواضع فهو بتوفيق من لدن الباري عزَّ وجل فالعصمة له وحده، فإنْ أصبت فهو حسبي وإنْ أخطأت فجلّ بني البشر خطاؤون والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمّد و على آله الطيّبين الطاهرين.

المبحث الأوّل:

إيضاح مصطلحات عنوان البحث الرئيسة

أولًا: نبذة من حياة ابن فهد الحلي -طاب ثراه-:

هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الأسدي الحلّي المولد الكربلائي الوفاة[١]، ولد في الحلّة والتي تقع في القسم الأوسط من الفرات الأوسط في سنة ٧٥٦هـ وله من الشهرة والتفوّق بالفضل والاتقان والذوق والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والاشفاق[٢].

يعدُّ ابن فهد الحلّي -طاب ثراه- من أهم مراجع الدين لدى الشيعة الإمامية الذين برزوا في مدرسة كربلاء العلميّة وقد أجيز له في علم الرواية، فضلًا عن كونه قد حصل على إجازات أخرى إذ تتلمذ بين يدي عددٍ من المشايخ منهم:

١. الشهيد الأوّل[٣]
٢. الشيخ مقداد السيوري[٤]
٣. الشيخ علي بن خازن الحائري[٥]
٤. الشيخ ابن المتوج البحراني[٦]
٥. السيد الجليل بهاء الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي صاحب كتاب الأنوار البهية[٧]

وتتلمذ بين يديه عددٌ من مشايخ العلم ورووا عنه منهم:

١. الشيخ علي بن هلال الجزائري[٨].
٢. الشيخ الإمام الفقيه عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف[٩].

٣. الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي[١٠].

٤. السيد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي[١١].

ومن أهم نتاجات العلّامة ابن فهد الحلّي:

١. كتاب المهذّب البارع إلى شرح النافع.

٢. المقتصر في الفقه.

٣. شرح الإرشاد.

٤. الموجز الحاوي.

٥. المحرّر.

٦. فقه الصلاة.

٧. مصباح المبتدي وهداية المهتدي.

٨. شرح الألفيّة.

٩. اللمعة في النيّة.

١٠. كفاية المحتاج في مسائل الحاج.

١١. منافيات نيّة الحج.

١٢. رسالة في التعقيبات.

١٣. المسائل الشاميات.

١٤. المسائل البحريات.

١٥. الدرر النقية في فقه الصلاة.

١٦. الهداية في فقه الصلاة.

١٧. عدّة الداعي ونجاح الساعي.

١٨. أسرار الصلاة.

١٩. التحصين وصفاة العارفين.

٢٠. رسالة في العبادات.

٢١. الفصول في الدعوات[١٢].

كانت وفاته في سنة ٨٤١هـ في مدينة كربلاء المقدّسة يقع قبره إلى جانب المخيّم الحسيني وهو يحتل الآن مكانًا بارزًا إذ أصبح مدرسةً دينيّةً يتلقّى فيها الطلبة معظم علومهم الدينيّة والحوزويّة [١٣].

ثانيًا: نبذة من كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي:

الكتاب من تأليف ابن فهد الحلي وحقّق من قبل دار الكتاب الإسلامي في قم المقدّسة (د.ت) وهي الطبعة الأولى من هذا الكتاب وقد صححه وعلّق عليه: أحمد الموسوي القمّي.

محتويات الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدّمة وستة أبواب رئيسة وقد جاء في المقدّمة تعريف الدعاء والترغيب فيه إذ حدّده في اللغة والاصطلاح معتمدًا في تعريفه على مصادر اللّغة ثمَّ يعرج على روايات لآل البيت عليهم السلام تحدّثت عن الدعاء وآلياته وطرق استجابته فضلًا عن ذلك لم يهمل المؤلّف الغرض الرئيس من تأليف الكتاب قائلًا: « **ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم أنَّه قد ورد من الأخبار عن الأئمّة الأطهار ما يؤكّد ذلك ويدلّ عليه ويرغب فيه ويهدي إليه**»[١٤].

وقد عرض المحقّق معنى ألفاظ عنوان الكتاب فالعدّة على زنة فعلة وهي بمعنى التجهز بالمعدّات اللازمة لنوائب الدهر وحوادثه وخطوبه[١٥]، والداعي

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص(دعا) وهو الشخص الذي يدعو الله تعالى؛ نيلًا لمبتغاه وعطف عليها نجاح الساعي فالنجاح هو تحقيق الطموح والأمل، أمّا الساعي: اسم فاعل للفعل الثلاثي الناقص(سعى) وهو الشخص الذي يسعى للحصول على شيء وقد وردت في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾[١٦].

ونقول إنَّ الذي يسعى لطلب شيء ما يجب أن يتسلّح بالعدّة التي تؤهّل دعاءه كي يكون ناجحًا وعلى هذا هنالك تطابق موضوعي بين العنوان ومحتوى الكتاب أو الرسالة كما أطلق عليه المؤلّف.

ثالثًا: حركة التأليف

التأليف في اللّغة على زنة تفعيل وهذه الصيغة تدلّ على الكثرة والمبالغة من الفعل الرباعي (ألّف) أي انضمَّ شيءٌ إلى شيءٍ آخر[١٧].

يقول الأصفهاني:« المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتّب ترتيباً قدّم فيه ماحقه أن يتقدّم، وأخّر فيه ماحقّه أن يتأخر »[١٨]

وفي الاصطلاح: المقصود بتأليف الكتاب هو ضم بعضه إلى بعض حروف، وكلمات وأحكام ونحو ذلك من الأجزاء ويطلق على الكتاب بالمؤلّف؛ لأنّه يجمع ويضم معلومات تتعلّق بعلم معين إذ عرّفه بعض الدارسين: بأنَّه« **إبداع العالم أو الكاتب بما يحصل في الضمير من الصور العلميّة في كتاب ونحوه**»[١٩]، وللتأليف مقاصد بيّنها ابن خلدون في مقدّمته وهي:

١. استنباط العلم بموضعه.

٢. تقديم أبوابه وفصوله.
٣. توضيح ما قد يستغلق.
٤. شرح ما يشكل في كلام من سبق تبين خطأ أو إصلاح خطأ بعد التوثيق من ذلك بالبرهان الواضح.
٥. تكميل ناقص كأن يكون الفن نقصت منه مسائل أو فصول.
٦. جمع متفرق كأن تكون مسائل العلم متفرقة في أبوابها من علوم أخرى، فتجمع في مؤلّف واحد.
٧. ترتيب مختلط وتهذيبه.
٨. اختصار مطول وحذف المتكرر إن وقع في المؤلّف مع الحذر من حذف الضروري[٢٠]
٩. طريقة تقسيم المؤلّف على مباحث وهذه الخطة تستعمل في حالة كون المادة المعدّة للبحث قليلة فيتم التقسيم على وفق ذلك[٢١].
١٠. طريقة تقسيم الكتاب على فصول، ويستعمل هذا المنهج في حالة كون المادة المجموعة أوسع من الطريقة الأولى (أكثر) إذ لا يمكن تغطيتها بالمباحث فيعتمد الباحثون هذه الطريقة على وفق نظام التقسيم[٢٢].
١١. طريقة تقسيم المؤلّف على أبواب ومن ثمّ إلى فصول وأقسام أو مباحث، وتستعمل هذه الطريقة في حال كون المادة المجموعة للبحث كبيرة إذ لا يمكن استيعابها على وفق الطريقة الثانية فضلًا عن عدم وجود تداخل بين عناوين الأبواب وعناوين الفصول[٢٣] وهذه الطريقة هي المستعملة في كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

المبحث الثاني:

عرض لكتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.

أولًا: الموضوعات الرئيسة:

ونقصد بها الأبواب الستّة التي تضمّنها الكتاب وهي على النحو الآتي:

الباب الأوّل: في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل[٢٤].

الباب الثاني: في أسباب الإجابة وقد قُسِّم على سبعة أقسام[٢٥]:

الباب الثالث: في الداعي وهو قسمان[٢٦].

الباب الرابع: في كيفية الدعاء، وله آداب ينقسم عليها [٢٧].

الباب الخامس: فيما ألحق بالدعاء وهو الذكر[٢٨].

الباب السادس: في تلاوة القرآن[٢٩]

ثانيًا: الموضوعات الفرعية

في الأقسام السبعة من الباب الثاني:

القسم الأوّل: ما تعود إلى نفس الدعاء[٣٠].

القسم الثاني: ما تعود إلى زمان الدعاء[٣١].

القسم الثالث: ما تعود إلى مكان الدعاء[٣٢].

القسم الرابع: ما تعود إلى حالات الدعاء[٣٣]

القسم الخامس: حالات يقع فيها الدعاء[٣٤]

القسم السادس: ما يتركب من المكان والزمان[٣٥]

القسم السابع: ما يتشكّل من الزمان والدعاء[٣٦]

في أقسام الباب الثالث وهو قسمان

القسم الأوّل: من يستجاب دعاؤه(٣٧)

القسم الثاني: من لا يستجاب دعاؤه(٣٨).

في أقسام الباب الرابع الثلاثة:،وله آداب

القسم الأوّل: ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة(٣٩).

القسم الثاني: فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهي أمور(٤٠)

الأوّل: التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم(٤١)

الثاني: الإلحاح في الدعاء(٤٢)

الثالث: تسمية الحاجة(٤٣)

الرابع: الأسرار بالدعاء(٤٤)

الخامس: التعميم في الدعاء(٤٥)

السادس: الاجتماع في الدعاء(٤٦)

السابع: إظهار الخشوع(٤٧)

الثامن: تقديم المدحة لله والثناء عليه(٤٨).

التاسع: تقديم الصلاة على النبي-صلّى الله عليه و آله الأطهار-.(٤٩)

العاشر: البكاء حال الدعاء (٥٠)

الحادي عشر: الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع إلى الله سبحانه ووضع النفس(٥١).

الثاني عشر: الإقبال بالقلب(٥٢).

الثالث عشر: التقديم في الدعاء قبل الحاجة[٥٣]

الرابع عشر: الدعاء للإخوان والتماسه منهم[٥٤]

الخامس عشر: رفع اليدين بالدعاء[٥٥]

القسم الثالث: في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي أمور[٥٦]:

الأول: معاودة الدعاء وملازمته مع الإجابة وعدمها[٥٧].

الثاني: أن يمسح الداعي بيديه على وجهه[٥٨].

الثالث: أن يختتم دعاءه بالصلاة على النبي و آله الأطهار[٥٩].

الرابع: أن يعقب دعاءه بما روي عن الإمام الصادق«ما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم»[٦٠]

الخامس: أن يكون بعد الدعاء خيرًا منه قبله[٦١].

المبحث الثالث:

الأساليب التي استعملها أحمد بن فهد الحلّي في كتابه:

الأساليب: جمع تكسير لأسلوب، والأسلوب هو الطريق وهو المنهج الذي يستعمله المؤلّف في عمله وهو فن لدى المؤلّف [٦٢]،ويمكن إجمال الأساليب التي استعملها المؤلّف فيما يأتي:

١. الاقتباس القرآني:

وهو الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة بلفظها ومعناها [٦٣] التي تتعلق بموضوع الدعاء فقد استشهد بعددٍ كبيرٍ من هذه الآيات منها: قوله تعالى: ﴿قل ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾[٦٤]،وقوله تعالى:﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم»(٦٥)،وقوله تعالى:«وادعوه خوفًا وطمعًا﴾[٦٦]وقوله تعالى: ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإنّي قريبٌ أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ﴾[٦٧].

وآيات أخرى ظاهرها أنها لا تتعلق بالدعاء وإنّما يذكر الآية من باب الحجيّة بالقول والدليل عليه كقوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرٌ لكم﴾[٦٨].

٢-الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: ويعدّ هذا الاستشهاد في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ويرد هذا الأسلوب بالطريقة المباشرة كسالفه ومن الشواهد على ذلك قوله ﷺ: «**ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرأ أرزاقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربّكم بالليل والنهار فإنَّ سلاح المؤمن الدعاء**»[٦٩]،وقوله ﷺ: «**إنَّ الرجلَ الأعجمي من أمّتي ليقرأ القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عربيته**»[٧٠]، وقوله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**»[٧١].

وقوله ﷺ: « **ما من مؤمنٍ دعا الله سبحانه وتعالى دعوةً ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلّا أعطاه الله بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجل دعوته، وإمّا أن يؤخّر له، وإمّا أن يدفع عنه من السوء**»(٧٢)، وقوله ﷺ: «**إنَّ العبد ليدعو الله وهو يحبّه فيقول لجبرئيل: اقضِ لعبدي هذا حاجته، وأخّرها فإنّي أحب أن لاأزال أسمع صوته، وإنّ العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول: يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته فإنّي أكره أن أسمع صوته**»(٧٣).

٣-الاستشهاد بأقوال وأحاديث أئمّة آل البيت عليهم السلام ونراه يستشهد لأمير المؤمنين عليه السلام والإمام السجّاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الهادي ومن ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام في الباب الثاني في فضل ليلة القدر: « **اللّهم إنّي أسألك بكتابك المنزّل وما فيه اسمك الأعظم الأكبر وأسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار**»(٧٤)، وقول الإمام الباقر عليه السلام في الباب نفسه: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة وإنّ كلام الطير فيه إذا لقي بعضها بعضاً سلامٌ سلامٌ يوم صالح»(٧٥).

٤-الاستشهاد بالشعر العربي وبخاصة القصائد المتعلقة بالدعاء وهي المناجاة الإلهية وهذا الغرض الشعري يورده المؤلِّف في مواضع عديدة وتمثِّل المناجاة ضرباً من ضروب الشعر العربي في الحقبة التي عاش فيها المؤلّف وتتضمّن: **(خشية العبد وخشوعه لله تعالى من خلال الالتزام بأوامره والانتهاء بنواهيه)** والسمة التي تنماز بها هذه المناجاة أنّ المؤلّف لم يذكر اسم ناظمها فلا نعلم إن كانت هذه المناجاة من نظم ابن فهد الحلّي أم من نظم غيره مثال ذلك قوله في الباب الأوّل:

مناجاة لدفع الفقر والشدائد والتي جاء في مطلعها

يامن يرى ما في الضمير ويسمعُ أنت المعدّ لكـــل ما يتوقّعُ(٧٦)

ثمّ مناجاة أخرى لم يضع لها عنوانًا يقول فيها:

اجلك عن تعذيبِ مثلي على ذنبي ولا ناصر لي غير نصرك يا ربِّ(٧٧)

٥-آراء ابن فهد الحلي التي يوردها في هذا الكتاب وهي تتبع له فهو يستعمل أسلوب ذكر عنوان الموضوع الرئيسي مستشهدا عليه بآية قرآنيّة أو حديث نبوي شريف أو قول لأحد المعصومين عليهم السلام، ثمّ يذكر رأيه الشخصي بحسب ثقافته وهذا يدلّ على حضور شخصيّة المؤلّف في معظم أرجاء الكتاب.

٦-تقسيم أجزاء الكتاب على وفق منهج علمي متميّز وهذا ما تطرّقنا إليه في المبحث الثاني من تقسيمات الكتاب على أبواب وفصول وأقسام.

٧-خلو معظم فصول الكتاب من عناوين وإنّما يكتفي الحلّي بذكر كلمة فصل ثمّ يعرج على الشرح وهذه السمة مخالفة لمنهج البحث العلمي الحديث الذي يقتضي ذكر عنوان لكل فقرة يذكرها المصنّف، وبعض قليل منها جاءت بعناوين مثل: فصلٌ في كراهية السؤال ورد الجواب.

٨-أورد المؤلّف في معظم أجزاء الكتاب لفظة (**نصيحة**) وهذه تعود إليه معتمدًا على تجربته الشخصيّة وخبرته الذاتيّة التي صهرها في بوتقة الدعاء ليمنح القارئ نصائح يفيد منها في هذا الأدب الرفيع وهذه السمة جديدة إذ لم يسبقه أحد في هذا الجانب.

٩-ذكر السلسلة الروائية التي تتعلّق بنقل الحديث الوارد عن أئمّة آل البيت عليهم السلام ليدل بها على قوّة الحديث وصحته، وقلّما نجده لا يذكر هذه السلسلة.

١٠-لم يذكر ابن فهد الحلّي المصادر التي استقى منها في هذا الكتاب ولم يذكر سوى مصدرين:

الأوّل: كتاب الدعاء لمحمّد بن حسن الصفّار[٧٨]

الثاني: بصائر الدرجات الكبرى **(للمؤلّف نفسه)**[٧٩]

١١- ذكر الروايات القديمة التي تتعلّق بالنبوات السابقة والتي ترتبط بالكتاب في أدب الدعاء كذكره روايات أنبياء الله: **(آدم وداود وسليمان ويعقوب ويوسف** عليهم السلام**)**[٨٠].

١٢-أسلوب الاستطراد الذي لجأ إليه المؤلّف في معظم أجزاء الكتاب فانتقال المؤلّف من موضوع إلى آخر إذ يتجوّل بين آية قرآنيّة وحديث نبوي ورواية لمعصوم وبين رواية لأحد الأنبياء وهذه السمة بدأ بها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في آثاره الكتابية النثرية.

١٣-استخدام ابن فهد العبارات الاعتراضية التي تفيد الدعاء في معظم أجزاء الكتاب مثل: **(رعاك الله وحفظك الله ورحمك الله وهداك الله)**، وهذا الأسلوب ورد لدى الجاحظ أيضًا وتظهر هذه العبارة أدب المؤلّف وثقافته العالية التي يوظفّها في الحوزة الدينيّة التي كانت ميدانًا لعمل المؤلّف.

١٤-عدم وجود توازن في حجم الأبواب المعدّة للرسالة أو الكتاب إذ شغل الباب الأوّل ٣٠ صحيفةً والباب الثاني ٨٦ صحيفةً والباب الثالث ١٢ صحيفةً والباب الرابع ١٠٢ صحيفة والباب الخامس ٤٠صحيفةً فيما شغل الباب السادس ٥٤ صحيفةً، وقد يكون هذا ناجمًا عن طبيعة المادّة المخصّصة لكل باب فبعضها كبير والآخر صغير.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة المنهجية مع كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّي نذكر أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. احتوى هذا الكتاب على ستة أبواب وهي مقسَّمة بدورها على أجزاء أطلق المؤلّف على كل جزء مصطلح (قسم)، فضلًا عن ذكره مصطلح (فصل) في باطن الكتاب.

٢. كثرة استشهاد المؤلّف بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والمناجاة الإلهية والتي تتعلّق بعنوان الدعاء، وهي من فنون الشعر العربي.

٣. الاستشهاد بأقوال المعصومين عليهم السلام فضلًا عن ذكر الروايات الواردة عن الأنبياء السابقين.

٤. الاعتماد في نقل الأخبار على السلسلة الروائية التي يذكرها المؤلّف بين الحين والآخر وغالبًا ما يذكر أسماء لمشاهير الرواة من الثقات مثل: (عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الأنصاري، وعمر بن أذينة).

٥. يحتوي الكتاب على آراء ابن فهد الحلّي التي اكتسبها من مصادر ثقافته الحوزويّة بعد إيراد الأخبار.

٦. يخلو الكتاب من المظان القديمة التي نهل منها المؤلّف ولم يذكر سوى مصدرين.

٧. اختلاف حجم الأبواب التي تشكّل منها الكتاب وقد يكون ذلك بسبب أهميّة كل باب ومقدار المادة التي يحتويها.

٨. أثر مدرسة الجاحظ النثرية واضحة على أبواب الكتاب وفصوله وأقسامه ويبدو ذلك من خلال أسلوبَي الاستطراد، و الجمل الاعتراضية.

الهوامش:

١. ينظر: الكنى والألقاب، تأليف/ الشيخ عباس القمّي، ١/ ٣٩٨.

٢. ينظر: عدّة الداعي ونجاح الساعي، تأليف: أحمد بن فهد الأسدي الحلي، ٧.

٣. الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل أحد أبرز فقهاء الشيعة الإمامية، ممن ترك آثاراً واضحة على الفقه الشيعي تجديداً وتطويراً وتنقيحاً، له العديد من التصانيف القيمة التي ما زالت حتى يومنا هذا من الكتب التي يرجع الشيعة إليها في دراسة الفقه والعلوم الشرعية، ينظر: أمل الآمل – الحر العاملي – الجزء ١ –ترجمة رقم ١٨٨

٤. هو الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، توفّي سنة ٨٢٦هـ، ينظر: كنز العرفان في فقه القرآن، تأليف: الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، تحقيق: السيد محمّد القاضي، عنيت بنشره: المكتبة المرتضوية المختصة بالآثار الجعفرية ١/ ١٥ و١/ ٢٩.

٥. زين الدين علي بن الحسن بن شمس الدين محمّد بن الحسن بن الخازن الحائري ولد سنة٧٣٩ هـ من أعاظم علماء الإمامية كانت وفاته سنة ٧٩٣هـ، ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ٨/ ١٣٧–١٣٨.

٦. الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني، ينظر: أمل الآمل:٢/ ١٦.

٧. ينظر: عدّة الداعي: ٨.

٨. شيخ الإسلام علي بن هلال الجزائري، ولد في سنة ٧٥٧هـ في كربلاء، وكانت وفاته سنة ٨٣٧ هـ في النجف الأشرف، ينظر: أمل الآمل، ٢/ ٧٦.

٩. لم أعثر على ترجمته سوى اسمه.

١٠. لم أعثر على ترجمته سوى اسمه

١١. ينظر: عدّة الداعي: ٩.

١٢. ينظر: المصدر نفسه: ١١

١٣. ينظر: الكنى والألقاب، ١/ ٣٩٩.

١٤. عدّة الداعي ونجاح الساعي: ١٢.

١٥. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (عدد)

١٦. (سورة يس: الآية ٢٠).الرابعة، وكالة المطبوعات«البحث العلمي الحديث» دار الشروق، جدّة

١٧. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ألف).

١٨. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، منشورات: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١/ ٨١ .
١٩. حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي: تأليف/ حسين بن معلوي الشهراني، ٨١.
٢٠. ينظر: مقدّمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ١/ ٧٢٩.
٢١. ينظر، أصول البحث العلمي ومناهجه: تأليف/ أحمد بدر، ٢٣.
٢٢. ينظر: البحث العلمي الحديث، تأليف: (أحمد جمال الدين ظاهر، ومحمّد أحمد زياده)، منشورات: دار الشروق – جدّة (المملكة العربية السعودية)، ط١ – ١٩٧٩م، ٧٣
٢٣. ينظر: فن البحث العلمي، (بيفردج و أ.ب)، ترجمة: زكريا مهدي، منشورات: دار النهضة العربية، القاهرة–(ج. م.ع)، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م، ٩٠
٢٤. ينظر: عدّة الداعي ونجاح الساعي، ١٥.
٢٥. ينظر: المصدر نفسه، ٤٥.
٢٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٣١.
٢٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣.
٢٨. ينظر: المصدر نفسه،٢٤٥.
٢٩. ينظر: المصدر نفسه، ٢٨٥.
٣٠. ينظر: المصدر نفسه، ٤٥.
٣١. ينظر: المصدر نفسه، ٥٥.
٣٢. ينظر: المصدر نفسه، ٥٧.
٣٣. ينظر: المصدر نفسه،٦٣.
٣٤. ينظر: المصدر نفسه، ٦٤.
٣٥. ينظر: المصدر نفسه، ٦٦
٣٦. ينظر: المصدر نفسه،٦٨
٣٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٣١.
٣٨. ينظر: المصدر نفسه، ١٣٧.
٣٩. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣
٤٠. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣.
٤١. ينظر: المصدر نفسه،١٥٣.
٤٢. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٤.

٤٣. ينظر: المصدر نفسه،١٥٥.
٤٤. ينظر: المصدر نفسه،١٥٦
٤٥. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٦
٤٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٧
٤٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٧
٤٨. ينظر: المصدر نفسه، ١٥٩
٤٩. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٠
٥٠. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٢
٥١. ينظر: المصدر نفسه، ١٦٧
٥٢. ينظر: المصدر نفسه، ١٧٧.
٥٣. ينظر: المصدر نفسه، ١٨٢.
٥٤. ينظر: المصدر نفسه، ١٨٢.
٥٥. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٦
٥٦. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٩
٥٧. ينظر: المصدر نفسه، ١٩٩
٥٨. ينظر: المصدر نفسه، ٢٠٩
٥٩. ينظر: المصدر نفسه، ٢١٠
٦٠. ينظر: المصدر نفسه، ٢١١
٦١. ينظر: المصدر نفسه، ٢١٣
٦٢. ينظر: الأسلوب (دراسة بلاغية تحليليّة لأصول الأساليب الأدبية)، تأليف: أحمد الشايب،١٣.
٦٣. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تأليف: الخطيب القزويني محمّد بن عبد الرحمن جلال الدين، ٣٨١.
٦٤. سورة الفرقان: الآية ٧٧.
٦٥. سورة غافر: الآية ٦٠ .
٦٦. سورة الأعراف: الآية ٥٦ .
٦٧. سورة البقرة: الآية ١ .
٦٨. سورة البقرة: الآية ٢١٦ .

٦٩. المستدرك على الصحيحين: محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله)، ٢/ ١٦٢ رقم ٦٩٨.
٧٠. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي ٦/ ٢٢١ و٢٤٠
٧١. سنن الترمذي: محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن ضحاك الترمذي أبو عيسى (المتوفّى: ٢٧٩ هـ) ٣/ ٣٣٧.
٧٢. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تأليف: محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ٥٠.
٧٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: المتقي الهندي، ٢/ ٣٢٢٦.
٧٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : تأليف: العلّامة محمّد باقر المجلسي، ٧ / ٣٦.
٧٥. عدّة الداعي: ٣٣٩.
٧٦. المصدر نفسه: ٣٥، والمناجاة للإمام الشافعي.
٧٧. المصدر نفسه: ٣٥ والمناجاة لابن فهد الحلّي.
٧٨. المصدر نفسه: ٤٢.
٧٩. المصدر نفسه: ٩٨.
٨٠. المصدر نفسه: ٣٨، ٤٦.

المصادر والمراجع:

١. الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، تأليف: أحمد الشايب، الطبعة الثامنة، منشورات: مكتبة النهضة القاهرية، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢. أصول البحث العلمي ومناهجه: تأليف/ أحمد بدر، وكالة المطبوعات الكويتية، الكويت، ط١٩٧٨،٤م.

٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، منشورات: دار المعارف الإسلامية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤. أمل الآمل في علماء جبل عامل، تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسّسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٢م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تأليف: الخطيب القزويني محمّد بن عبد الرحمن جلال الدين، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، منشورات: دار الكتب العلمية - بيروت،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٢م.

٦. البحث العلمي الحديث، تأليف: (أحمد جمال الدين ظاهر، ومحمّد أحمد زيادة)، منشورات: دار الشروق - جدة (المملكة العربية السعودية)، ط١- ١٩٧٩م.

٧. البلاغة والأسلوبية: د- محمّد عبد المطّلب، ضمن سلسلة دراسات

أدبية، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٤ م.
٨. حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي: تأليف/ حسين بن معلوي الشهراني، منشورات: دار طيبة -جدة، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
٩. سنن الترمذي: محمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن ضحاك الترمذي أبو عيسى (المتوفّى: ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ومحمّد فؤاد عبد الباقي، شركة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٩م.
١٠. عدّة الداعي ونجاح الساعي، تأليف: أحمد بن فهد الأسدي الحلّي، تحقيق: دار الكتاب الإسلامي في قم المقدّسة (د.ت)، الطبعة الأولى، صحّحه وعلّق عليه: أحمد الموسوي القمّي.
١١. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تأليف: محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخالدي، منشورات: دار الكتب العلمية- بيروت (لبنان)،ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٢. فن البحث العلمي، (بيفردج و أ.ب)، ترجمة: زكريا مهدي، منشورات: دار النهضة العربية، القاهرة-(ج. م. ع)، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٣. الكنى والألقاب، تأليف/ الشيخ عباس القمّي، منشورات: مكتبة الصدر، قم-إيران، ط١، ١٩٨٤م.
١٤. كنز العرفان في فقه القرآن، تأليف: الشيخ جمال الدين المقداد بن

عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي، تحقيق: السيد محمّد القاضي، عنيت بنشره: المكتبة المرتضوية المختصة بالآثار الجعفرية(د.ت).
١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: المتقي الهندي، تحقيق: صفوت السقا وبكري الحياني، منشورات: دار الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥ م
١٦. لسان العرب: المؤلّف: محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت (د.ت)، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: تأليف: العلّامة محمّد باقر المجلسي، منشورات: دار الكتب الإسلامية – قم(إيران)، ٢٠٠١م، ط١
١٧. المستدرك على الصحيحين: محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت،ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م.
١٨. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، منشورات: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٤ – الرياض، ١٩٩٥م.
١٩. مقدّمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، منشورات: دار يعرب للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.
٢٠. مناهج البحث العلمي، تأليف: عبد الرحمن بدوي، منشورات: دار

العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٨ م.
٢١. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تأليف/ عبود عبد الله العسكري، منشورات: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – عمان،ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت –عليهم السّلام– لإحياء التراث، طبع ونشر: مؤسّسة آل البيت –عليهم السلام– لإحياء التراث، قم–إيران،ط٤، ١٩٩٤م– ١٤١٤هـ.